(12) قصة شهيد سوري Posts –

web.facebook.com/story.syria1/posts/1511804599067471:0

"وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" ...

ذاكَ وعدُ الله من سابع سماواته لمن باع روحه الغالية لله عزوجل وآثر العيش الكريم على المذلة النّكراء...

"عيّاش" بطلٌ صنعه الوطن، فكان أحد نجومه البارزين، ومن حوله أبطالٌ آخرونَ كلهم نجومٌ لا تنطفئُ في سماء شعبٍ لا يرضَى إلا بالعزِّة له هدفًا ورايةً..

الشهيد حسام عبد الوالي عيّاش البالغ من العمر 29 عاماً ابن محافظة درعا - حي العباسية هو أول شهيد من شهداء ثورة الحريّة ..

استشهد بتاريخ 18/3/2011 نتيجة رصاصة غادرة اخترقت صدره المعبّق برائحة الشهادة ...

تزامناً مع المظاهرات الضخمة التي خرجت يوم 18/3/2011 فى أغلب المدن السورية , خرج الآلاف من سكان مدينة درعا إلى وسط المدينة بعد صلاة الجمعة, فكان شهيدنا من أوائل من نادوا فيها بالديمقراطية ونددوا بنظام الأسد الديكتاتوري هاتفاً للحريّة البيضاء المنشودة... صارخاً في وجه الظلم الذي عانى منه السوريون منذ أكثر من أربعين عاما ... لذا خرج السوريّون للشوارع كاسرين جدران الخوف والصمت قائلين "لا للظلم والاستبداد.. نعم لإسقاط النظام.. نعم للديمقراطية, نعم لدولة حديثة ينعم فيها السوريون بكافة طوائفهم ومذاهبهم بالحرية والمساواة".

لكن المفاجأة كانت أن قامت عناصر الجيش الغادرة والأمن باستخدام الرصاص الحي المباشر من أجل تفريق المتظاهرين مما أدى لسقوط أربعة شهداء في مظاهرة درعا وهم: أيهم الحريري, محمود قطيش الجوابرة, مؤمن منذر المسالمة, وشهيدنا حسام عبد الوالي عياش رحمهم الله...

لكن قوات الأمن الغادرة لم تكتفي بكلّ ذلك بل قامت باحتجاز جثمان الشهيد الطاهر حسام عيّاش وغيره من الشهداء وهم: أكرم جوابرة, وأيهم الحريري في المستشفى الوطني بدرعا وطوّقته برجال الأمن ومنعت أهل الشهداء أن يكحلوا عيونهم برؤية أبنائهم... منعتهم حتى من لحظة الوداع الأخير!... منعتهم حتى من الزِّاد الأخير الذي يغترفونه في رحلة الفِراقِ الخالدة!

لكن بالرغم من كل ذلك, ستبقى دماءُ الشهداءِ نوراً يضيءُ طريقَنا .. ستبقى ناراً حاميةً تكوي غمارَ الظّلم والاستبداد..